

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتتساءل ترقبياً في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للاذهان . ولكن الهدية في ما يدرج فيه على أسعابه تمنع براه منه كله . ولا تدرج ما يخرج عن موضوع المقتطف ويراهي في الادراج وهدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنظرك نظيرك (٢) اتنا الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المترف باغلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قلّ ودلّ . فالحقالات الروافية مع الاجاز تستنار على المنظر

التاريخ والطريقة التاريخية

حضرات الافاضل الاجلاء اصحاب المقتطف سلاماً واحتراماً وبعد فقد قرأت في العدد الاخير من المقتطف مقالاً طريفاً لحضرة الاستاذ الفاضل والباحث الجليل اسماعيل بك منظر موضوعه بيان ان التاريخ لا يمكن ان يكون علماً من العلوم الثابتة النتائج الصحيحة المقدسات وانه لا يمكن ان يكون في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية التي تصدق مقدماتها نتائجها والتي تستنبط فيها القواعد والنواميس بعدمشاهدة واستقراء جملة حوادث وحالات ونحن نقول على ما يقول ونصرح بان كل مؤرخ يعتد برأيه لا يعلم بان التاريخ في منزلة العلوم الرياضية والطبيعية وليس له من القواعد والنواميس الثابتة البنية على الاستقراء ما للعلوم المشار اليها واذا كان بين المؤرخين من يقول بان التاريخ قد اصبح علماً من العلوم فانما مراده ان طريقة التأليف والتدريس قد تمت النمو العلمي في الايام الاخيرة بمعنى ان المؤرخ اصبح الآن يعتمد على جملة علوم وفنون في عمله

فهو يعتمد على علم الآثار القديمة ويعتمد على علم الخطوط وعم النقود وعلم اشتقاق اللغات وعلم اصل الشعوب وعلم وصف مبعثها قبل الازمنة التاريخية فاذا اجتمعت للمؤرخ المعلومات والحقائق التي يريدونها من العلوم المتقدمة ومما يكون لديه من مصادر تاريخ الحوادث ذاتها كالمسائل والكتب والمحرمات السياسية وصف الاخبار والوثائق وصور المعاهدات ووصف المعارك الخ تقدم الى عمله على

الاسلوب العلمي فيقسم مواده اقساماً نوعية ويزيف النفاسد ويأخذ بالصحيح ويقابل بعض الرويات بالبعض الآخر ويرجح ما يحتمل الترجيح منها استناداً الى حكم عقلي او علة اقتصادية او اجتماعية او نص صريح معزز بإدلة اخرى^١ ثم يركب موضوعه تركيباً منطقياً شارحاً الاسباب معقياً بالنتائج مقدماً الاعم من الموضوعات على المهم محيطاً باطراف الموضوع فيتكلم عليه من الوجهة السياسية والحربية والاجتماعية والاقتصادية الخ

وقد نحا النحو العلمي في تاريخه العلامة اليوناني القديم «ثوسيديدس» نخرج عن طريقة هيرودوتس الذي كان يعنى بجمال الاسلوب دون تحصيل الحقائق وقد جرى مؤرخو الاسلام الاول على طريقة التديق في الرواية لارتباط نتائج التاريخ الاسلامي بفروع انلم الديني من تفسير وحديث وتشرع وفي مقدمة هؤلاء الافاضل العلامة الطبري صاحب التاريخ المشهور ثم اهل بعض مؤرخي الاسلام طريقة التديق في تحصيل الحوادث حتى اذا كان عهد ابن خلدون ظهرت مقدمة تاريخه المشهورة وفيها حمل على مبالغات المؤرخين وطريقتهم من حيث عدم تحصيل الروايات حملة شعواء وقد رسم خطة لم يتبعها هو نفسه مع الاسف في التاريخ الذي ألفه

وكان من مظاهر تقدم العلوم في القرن التاسع عشر وحل رموز الحكايات القديمة كالفير وغليفية والمجازية وظهور مذهب دارون في النشوء والارتقاء وبدء الابحاث الجديدة في اشتقاق اللغات ومميشة الانسان الاول أن أصبح بلورخين شنف بالنهوض بموضوعهم وقد توفرت له سبل البحث ووضح امانة السبيل الى المستوى العلمي وهم لا يمكن ان يطمعوا على كل حال ان يبلغوا به شأو العلوم الطبيعية لان التاريخ وكل العلوم الاجتماعية التي تتناول حوادث وأطوار الاجتماع لا يمكن ان تكون ثابتة النتائج مستقرة القواعد وليس هذا بصائرهما ولا هو عسرف غيرها من العلوم عليها فلكل وجهة

والخلاصة أن التاريخ باعتبار أسلوبه فن من الفنون الجميلة وتوصف طريقته الآن بانها الطريقة العلمية ولا بأس باعتباره هو من العلوم الاجتماعية والسلام

حسين لبيب

استاذ التاريخ بمدرسة انقضاء الشرعي

القاهرة

تنازع البقاء

أُسْنَةُ الخلق أم مأسسة البشر
 حاشا لمن صاغت الاكوان حكمة
 لكنه المرص في الانسان افسده
 حتى غدا سيد الاحياء واشرفها
 وعمم البؤس في الاجياء فانقلبت
 وساد تيماً بني الانسان مفتخر
 وربما كانت المعجزة تفضله
 فانها وهي لا تُعنى بقلسنة
 اسد نهباً واوفى في معايشها
 تيماً جميعاً بسلّم منذ فطرتم
 أما ابن آدم فالاضرار شيبته
 وليس برده دين ولا أدب
 وليس بهوى سوى ما جرّ منفعة
 حرباً المنافع ما تنفك مضرمة
 وإنما البوها في سياستهم
 وما سياستهم إلا مدهنة
 ينمقون مقالات مديحة
 ويدعون مراعاة الحقوق وتده
 وتلك فلسفة التخليل قد جمعت
 نبأ لمن عشقوها لا لصحتها
 فكان مذهبهم اصل التأكل بين ال
 واحر قلبى لانسانية شتيت
 ما يستفيقون من جهل احاط بهم
 قالوا نزاع بقاء ذاقلت لهم

هذا العراك الذي حارت به الفكر
 يشوب صافي ما قد ابدعت كدر
 وحطه من عل كالليل ينحدر
 خلقاً يُعاذرُ منه الكيد والضرر
 مسالك العيش وعراً كاه غدر
 على الخلائق يلوي جيده الأثر
 خلقاً اذا قيست الاخلاق والفظر
 ولا بما يرتأيه العقل تأعز
 عدلاً واعلى نظاماً ظلّ ينتشر
 وليس يعرف فيها النين والفرور
 فليس بألو صنوف التمر يتكر
 ولا نظام ولا فضل ولا خطر
 لنفسه لا يُبداني همه حصر
 نيرانها أبدأ في الناس تستعز
 ثوب التزاهة يا ويل الألى مكروا
 وخدعة تحت ظلّ الحق تستر
 لكن أفضالهم صاب لمن خبروا
 وزير المدن دعوى كلها هدر
 اسولها فتولت حفظها العصر
 كضارب بالمعى من راقه السور
 نوع كالنار لا تبق ولا تذر
 فخرجها أبدأ من اهلها غير
 وهل يفيقون من تخربها سكر
 إنهم بعدر لعذر عنه يفتقر

فما النزاعُ وارض الله واسمه
 أأجديت ارضنا أم ضاق واسمها
 تماً لهم انهم ضلوا السبيل فإ
 زانوا المجال باسماء مذهبة
 فلقبوا الفتك تضليلاً نزاع بقا م
 وهل بقلا لولود وذوي حدث
 يفتي القوي كما يفتي الضعيف ذأ
 فقيم حرص اخي الدنيا بقانية
 ولم يحاول عميقاً لصاحبه
 إن ضاع عمر الفتي لا يسترد فهل
 أم لا يرى بالضروريات مجترناً
 حتى يُضيق منه العمر مطرداً
 وكما زاد وفرأ زاده جشعاً

تلك المذاهب في نهج المعيشة ما
 حتى يجانب اهلها مطامعهم
 ويرتضوا مذهب الاخوان مشتركاً
 وينفني حسد عي الانام به
 ويملك السلم في الدنيا فلا حزن
 ولو تدبر هذا الناس أمرهم
 لكنهم كلفوا بالحرص وانتحموا
 فعز هديهم وانتابهم عمسة
 عاريتا لبنان

أن يستقيم لها ورد ولا صدر
 وينبذوا الحرص عن عمد وبتروا
 فيه المنافع لا ظلم ولا غم
 بما تعادي فناء الحال والأثر
 ولا نزاع ولا هم ولا كدر
 والنتهي لاستبانوا الرشد واقتصروا
 في جهلهم غمرات الفتي فانتصروا
 وهل يرجي لاصحاب العمى بصرة
 مبدئي قبيلين

المجالس البلدية والمحلية

من يراجع سجل الحياة المدنية في هذا الوطن العزيز يرى أن للمجالس البلدية والمحلية اليد الطولى في نقل البلد من فوضى النظام الى إحكامه بما يصنع للسكان

من الراحة والصحة والتقدم سيراً الى موطن الحياة المدنية وهذا امر يديهي لا يكابر فيه مكابر وان اسرف على نفسه في الكدح وأغرق بمجهود في انتحال التراخين بل كلما أقام دليلاً من الباطل قاومة الف دليل من الحق

فالقربة التي خلقت من هذه الهيئة - المجالس البدوية والمحلية - لم تكن لتوازي صحة وعماراً القرية التي تكونت فيها هذه الهيئة النافعة بدليل ما ترى في الاولى من تراكم الاقدار واعوجاج الشوارع وعدم تنسيق الابنية وملاحظة توفر النور والهواء الى غير ذلك مما يضمن صحة السكان وسعادتهم العملية وترى في الثانية ما يبين ذلك من تنسيق الشوارع واحاطتها بالاشجار وتهدمها بالكس والرش تلافياً من رسوب جراثيم الامراض لوقت تتطير فيه الى الانفس قهلكها والى المساكن فتفسدها

وعجيب شأن قرية أهلها من ذوي التراء ليس فيها مجلس محلي تتوفر به اسباب الراحة والسعادة على أن الراحة والسعادة موقوفتان على المال وقد كثر بيد أهلها ممن سكن هذه القرية أو ذاك البلد

ولن تروق حالة تلك القرية في نفوس أهلها الا اذا لبثوا على الجمود مستعبرين أن التقاليد النافعة أمر تنهى عنه النشأة التي بدأت حياتهم بها

فالذي منى الاستتار في عبادة التقديم وقد أمرت ان تتبع الوان النهر التي تشاكت غروبها

محمد زكي خيرى

المدرس بـدرسة هيا الابتدائية

رباعيات عمر الخيام

حضرة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

تحية وسلاماً وبعد فقد اطلمت على الترجمة الجديدة لرباعيات عمر الخيام لترجمتها حضرة محمد افندي السباعي - وانا ولوح بكل ما يكتب او يقال عن الخيام ورباعياته التي ترجمتها عن الفارسية الى العربية وساقدم انموذجاً منها لتشرورها في المقتطف الاغر - ولما رأيت السباعي قد ابعث اي ايماد في ترجمته استولت انهضة علي واخذني العجب العجاب حين رأيت رباعيته الاولى مأخوذة بالحرف عن ابن وكية الشاعر فاني بينما كنت اطالع في كتاب معاهد التنصيص شرح شواهد

التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المطبوع بالمطبعة الهيبة المصرية سنة ١٣١٦ عثرت على ابيات في المجلد الاول في اسفل الصحيفة (١٨٨) مكتوباً عليها ما نصه :

وبديع ايضاً قول ابن وكيع

غرد الطير فنبه من نفس وأدر كاسك فالعيش خلّس

سل سيف الفجر من غد اللجى وتمرّى الصبح من ثوب الغلس

وانجلى عن حلال فضية نالها من ظلم الليل دس

ولما قرأت هذه الابيات تذكرت الرباعية الاولى من الرباعيات التي ترجمها حضرة السباعي فوجدته يقول :

غرد الطير فبه من نفس وادر كاسك فالعيش خلّس

سل سيف الفجر من غد الغلس وانبرى في الشرق دام ارسلا

اسهم الانوار في هام القلاع

كتبت اليكم بهذه الاسطر خدمة للادب راجياً نشرها في المقتطف ولكم

محمد الهاشمي

بغداد

سني افضل التناء

ساحب مجلة اليقين

منتخبات المقتطف

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

منذ سنة تقريباً اقترح على حضراتكم انتخاب مختارات من المقتطف الاغر مجردة كل نوع من انواعها في جزء لان هذه المنتخبات تكون خير كتاب يوضع بين ايدي طلاب العلم — وقد استحسن هذا الاقتراح كثيراً ووعدهم حضراتكم بانجاز هذا العمل

فهل ظهرت هذه المختارات — واذا لم تكن ظهرت افلا تزالون مصممين على طبعها — ومتى يكون ذلك ؟

روزيه توفيق صومه

(المقتطف) لم يظهر شيء منها حتى الآن ولا تزال عاقدين النية على العمل حسب هذا الاقتراح لاننا نراه صواباً

سناتور يوم حلوان

سيدي محرر مجلة القنظف

اطلعت في باب الاسئلة من مجلتكم الغراء على سؤال أحد المشتركين بالسودان عن معنى سناتور يوم والاماكن التي توجد بها هذه الدور انصحية فياحبذا لو عرف انقراء انه يوجد في مصر بمدينة حلوان سناتور يوم لندكتور جلانش على نسق احسن المصاح الموجودة في اوربا لطالبي الصحة والعافية لمن ليسوا بالعاييين بالامراض الحادة والذين يتطلب شفاؤهم الراحة والتنظام والعناية التامة ودمتم

المخلص

احمد العقاد

ما رأي حضرات الفلكيين

أرسلت جريدة (البي باريزيان) لحد محرريها الى المنجمة الفرنسية الشهيرة (مدام تيلم) ليستطلع طلما يعلم منها ما تتنبأ به عن حوادث عام ١٩٢٣ هجرى بينها الحديث الآتي

قال المحرر حينما رأته (مدام تيلم) مقبلاً همت الي وقالت لقد كنت اتوقع زيارتك هذه واتول لك انك احسنت صنعاً بمجيتك لاني سأصدر غداً تقويمى السنوي واني برغم ما اشعر به من الشك الذي يداخلك في قولي لا اضمن عليك بعض من نبوءة ابي عن السنة المقبلة واذا كان عندك شك فيما سأقول فارجع الى تقويمى الذي ظهر في العام الماضي. ألم اتنبأ فيه بسقوط وزارة لويد جورج واستقالة السيوريان وفشل مؤتمر البندقية وانتصار ثورة انفاشيست. والخلافات التي جرت في اسبانيا والزلازل التي حدثت في جنوب امريكا والاضطرابات الناتجة عن الاعتصابات في الهافر وحوادث انقتل السياسي التي وقعت في المانيا وانتصارات تركيا الباهرة فهل تقول ان كل هذا لم يحدث واذا أردت أن اقول لك مما سيحدث في العام المقبل فاسمع الي. سيقى الانكليز كثيراً من الشدائد والحزن فمن اضطرابات الى اعتصابات الى مشاكل خارجية ووزارتهم الحاضرة لا تبقى في منعة الحكم الى يوم العيد القادم في سنة ١٩٢٣ اما في المانيا فتفشل الجهود الموجهة

ضد الجمهورية وإذا أردت أن لا يصيبك ضرر الزلازل فلا تذهب الى أمريكا الجنوبية وستحدث مشاكل اجتماعية في الولايات المتحدة وتقع حوادث محزنة في روسيا أما في مصر فيحدث انقلاب سياسي خطير . ومن المؤكد حدوث هياج وثورات في أيرلندا والهند

فما رأي سادتنا الفلكيين في هذه التنبؤات . أفيدونا أياكم الله
اسكندرية شهرم بك
حسن علي الحكاوي

باب تدبير المنزل

قد نتجت هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والتشرب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل طائفة

المسكرات ومضارها^(١)

رأيت يطلو ذات اليمين وذات الشمال ينظر اليه الناس شراً واسفأ . سألت من هو هذا ؟ فقيل لي هو السكر . ورأيت جالساً بين زمرة من اصحابه حول مائدة عليها اكؤوس يرفعونها من آن الى آخر ويدقونها بعضها ببعض ويتبادلون عبارات لم اقم لها معنى ثم يرفعونها الى افواههم ويشربونها كأنها أكبر الحياة . فسألت من هم هؤلاء ؟ فقيل لي هم أهل بنت الحان . فتأوهت وقلت تباً لهم من جهلاء لا يعلون ان بين رئات الكؤوس يقتلون الاجساد والارواح

منظر يقتت الاكباد . رجل تقذح عيناه شراً ويكاد الدم يتفجر من وجهه . يده وعصاً انهال بها على زوجته يشبهها ضرباً ويوسمها الماء وهي تصرخ وتستغيث وذلك الوحش الفترس كالاصم لا يسمع نداها لانه قد الشمور فلا يدري ماذا يفعل هذه بعض صور من حالات السكر الفظيعة المخرقة المبكية . وهذا ما حلني ان اتلو على مسامعكم شيئاً عن المسكرات وأبين لكم بعض الضرر الذي ينال الناس من هذا العدو الال

(١) من خطاب للائمة اليس منسى لهدى خريجات مدرسة البنات الاميركية في بيروت التي في الصيف الماضي